

## المحاضرة 05 :

### **تجريد ألمانيا من مستعمراتها :**

قبل الحديث عن مصير المستعمرات الألمانية علينا أن نشير إلى الكفاح التحرري الذي واکب التواجد الاستعماري الألماني في جنوب شرق وجنوب غرب القارة الأفريقية وقد تجسد في ثورات ضد الشركات التجارية والإدارة الألمانية.

نظرا لهزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى فقد فرضت عليها عقوبات أثناء انعقاد مؤتمر الصلح بفرساي سنة 1919 حيث تم تجريدها من مستعمراتها الأفريقية وتم تطبيق نظام الانتداب على ثلاثة مستويات وفق سان ريمو 1920:

وضع تانجانيقا تحت الانتداب البريطاني - تقسيم الطوغو بين بريطانيا وفرنسا. - وضع جنوب غرب أفريقيا (ناميبيا) تحت انتداب اتحاد جنوب أفريقيا .

بينما بعد الحرب العالمية الثانية تم وضع بقية مستعمراتها تحت الوصاية وتواصل كفاح هذه المستعمرات مثل زنجبار التي حصلت على استقلالها سنة 1963 ثم انضمت إلى دولة واحدة مع تانجانيقا (تانزانيا) واستقلت الكامرون سنة 1961 ، والطوغو الفرنسية في افريل 1960، في حين تم ضم الطوغو البريطانية إلى غانا سنة 1957.

### **تصفية الاستعمار الفرنسي :**

بحكم أن فرنسا امتد نفوذها في أغلب قارة أفريقيا ، فإن الحديث عن الفكر التحرري بالدول التي كانت سيطرتها يدفعنا لتقسيمها حسب المناطق :

### **شمال أفريقيا :**

● لاقت فرنسا منذ البداية مقاومة عنيفة لعل أبرزها مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري ومقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري الذي استطاع تأسيس دولة حديثة . واستمرت حركة المقاومة إلى مطلع القرن 20 وبعدها تواصلت مع المقاومة السياسية على اختلاف الاتجاهات أبرزها التيار الاستقلالي الثوري الذي انبثق منه الثورة التحريرية ما بين 1954-1962 التي وضعت حدا للاستعمار الفرنسي بالجزائر.

● تمثلت ردود فعل التونسيين على فرض الحماية الفرنسية متنوعة شملت الثورات الشعبية والانتفاضات مثل الجلاز 1911، وثورة علي بن غداهم سنة 1864. ثم انتقل هذا الكفاح المسلح غير المتكافئ إلى الكفاح السياسي كمظهر ثاني اعتمد عليه التونسيون أكثر وتمثلت مظاهره في :

بوادر الحركة الوطنية اعتمدت على التعليم بوجود المراكز العلمية ( الزيتونة ، الصادقي ) والصحف (الحاضرة ، التونسي ...) والجمعيات الثقافية ( الخلدونية ، الصادقية ...)

ظهور الأحزاب الوطنية على غرار حزب تونس الفتاة سنة 1906 بزعامة علي باشا حمبة ، والحزب الدستوري سنة 1920 بزعامة عبد العزيز الثعالبي والذي طالب بدستور ومجلس تشريعي وجيش وطني .

ظهور طليعة مثقفة عملت على تأطير الجماهير التونسية ، وبروز الاتحادات النقابية خاصة العمالية بزعامة فرحات حشاد الذي اغتيل لاحقا بسبب توجهاته الصريحة .

الانشقاق في الحزب الدستوري أدى إلى ميلاد الحزب الدستوري الجديد سنة 1934 بقيادة الحبيب بورقيبة الذي كتب له قيادة الحركة الوطنية وحظي بتأييد شعبي رغم الأزمة التي عصفت بحزبه اثر انشقاق صالح بن يوسف (مؤتمر 1946) .

يتبين من مطالب بورقيبة بعد عودته من المنفى حدوث تغييرات حول مطالبه التي اعتمدت على سياسة المراحل ( خذ وطالب) ، وفي المقابل تغيرت الأوضاع الداخلية بحدوث مظاهرات تحولت إلى ثورة بتشكيل مجموعات الكفاح المسلح 1952 في المدن والأرياف مع تغيير فرنسا للباي وطرح الإصلاحات...

أمام هذه الظروف المحلية والإقليمية والدولية بحثت الادارة الاستعمارية عن مخرج مشرف من خلال المفاوضات انتهت باستقلال تونس في 20 مارس 1956.